



مجلة البحوث المالية والتجارية

المجلد (26) – العدد الثاني – إبريل 2025



دور الأيديولوجية الناصرية في إدارة الحروب العربية الإسرائيلية
دراسة حالة لحرب الخامس من يونيو عام 1967

The Role of Nasserism Ideology in Managing Arab- Israeli Wars A Case Study of the June 5, 1967 War

إعداد

دكتور/ احمد محمد العايدي

استاذ العلوم السياسية المساعد بقسم العلوم السياسية والإدارة العامة

كلية التجارة – جامعة بورسعيد

2025-01-02	تاريخ الإرسال
2025-01-26	تاريخ القبول
رابط المجلة: https://jsst.journals.ekb.eg/	



الملخص

تتناول هذه الدراسة دور الأيديولوجية الناصرية في التعامل مع الدولة الإسرائيلية بوصفها مشروع صهيوني استعماري يجب مواجهته من خلال عدم الإعراف بوجودها كدولة في المنطقة وحصارها، وإدارة مجموعة من الحروب المتتالية ضدها يتم فيها تحقيق انتصارات جزئية عسكرية وسياسية في نتائج معاركها المتتالية، وصولاً إلى تحقيق الانتصار الكلي عليها كنتيجة لمجمل تلك المعارك، وذلك بالتطبيق على الإدارة السياسية لحرب الخامس من يونيو عام 1967.

الكلمات المفتاحية: الإيديولوجية الناصرية-حرب الخامس من يونيو عام 1967

Summary:

This study deals with the role of Nasserist ideology in dealing with the Israeli state as a Zionist colonial project that must be confronted by not recognizing its existence as a state in the region and besieging it, and managing a series of successive wars against it in which partial military and political victories are achieved in the results of its successive battles, until achieving a complete victory over it as a result of all those battles, by applying this to the political management of the June 5, 1967 war.

Key words: Nasserism Ideology - June 5, 1967 War



إطار الدراسة

أولاً – مقدمة الدراسة:

" شهدت الحقبة الناصرية والتي امتدت منذ قيام ثورة 23 يوليو 1952 وحتى وفاة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في 28 سبتمبر 1970 تصاعداً حاداً في الصراع العربي الإسرائيلي وصل إلي حد الحرب الشاملة مرتين؛ في عامي 1956 و1967 وكانت مصر الطرف المحوري في هاتين المواجهتين الشاملتين (نافعة 22) ، وقد لعبت الأيديولوجية الناصرية دوراً رئيسياً في إدارة الحرب مع إسرائيل طبقاً لإنتاجه الفكري المتمثل في فلسفة الثورة والميثاق وتطبيقاتها علي المواقف السياسية مرت بها مصر منذ قيام الثورة حتي اندلاع الحرب في 5 يونيو عام 1967، وتعد تلك الحرب من أبرز الحروب العربية الإسرائيلية والتي انتهت بهزيمة الجانب العربي بزعامة جمهورية مصر العربية، حيث تم تدمير الجيوش العربية وعلي رأسها الجيش المصري، واحتلت شبه جزيرة سيناء وأراضي عربية أخرى، كما أن تداعياتها السياسية مازلت مستمرة حتي الآن (أمين وآخرون 19) ."

ثانياً – إشكالية الدراسة:

أدى العدوان الإسرائيلي علي غزة إلي زيادة الضغوط الشعبية التي تطالب بإمكانية تدخل دول الطوق مرة أخرى في حرب شاملة مع إسرائيل وعلي رأسها جمهورية مصر العربية، وذلك علي أساس الأيديولوجية الناصرية لنصرة الشعب الفلسطيني، لذلك كان لا بد من إعادة النظر في تطبيق تلك الأيديولوجية مرة أخرى، وفي ضوء ذلك يتمثل السؤال الرئيسي في ماذا حدث في تطبيق الأيديولوجية الناصرية علي الإدارة السياسية لحرب الخامس من يونيو عام 1967؟، ويتفرع عن السؤال الرئيسي الأسئلة التالية:

1- كيف فسرت الأيديولوجية الناصرية الحرب مع إسرائيل؟

2- لماذا أدار الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الجولة الثالثة من الصراع العربي الإسرائيلي علي هذا النحو؟

3- ما هو تقييم تطبيق الأيديولوجية الناصرية علي إدارة الحرب والرؤية المستقبلية لإيديولوجية إدارة الحرب بين مصر وإسرائيل؟

ثالثاً – أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلي تحقيق هدف رئيسي يتمثل في تحليل التطبيق الإيديولوجي الناصري علي إدارة حرب الخامس من يونيو عام 1967 من الناحية السياسية، وينقسم هذا الهدف الرئيسي إلي ثلاثة أهداف فرعية هي:

- 1- تحليل طبيعة الأيديولوجية الناصرية للحرب مع إسرائيل.
 - 2- تفسير الإدارة الناصرية لحرب الخامس من يونيو عام 1967.
 - 3- تقييم الإدارة الناصرية للحرب في ضوء تلك الأيديولوجية، والرؤية المستقبلية لأيديولوجية إدارة حروب جديدة.
- رابعاً - أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة في ضوء العدوان الإسرائيلي علي قطاع غزة، وارتكاب الجيش الإسرائيلي لجرائم الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني، الأمر الذي أدى إلي انتشار حالة من الغضب الشعبي ضد ذلك العدوان، وصولاً إلي تصاعد الضغوط الشعبية علي القيادة السياسية لإتخاذ قرارات سياسية لمواجهة ذلك العدوان تصل إلي إستخدام القوة المسلحة، لذلك كان من الضروري اعادة قراءة التاريخ مرة اخري للحروب المصرية الإسرائيلية بالتطبيق علي التجربة الأيديولوجية الناصرية، والإستفادة من ذلك في التعامل مع ذلك العدوان واحتوائه، وتقديم رؤية مستقبلية لأيديولوجية إدارة الحرب مع إسرائيل.

خامساً - حدود الدراسة:

يمكن تحديد حدود الدراسة في ضوء اشكالياتها وأهدافها وأهميتها من خلال مجالين أساسيين هما:

- 1- المجال الزمني: تحددت فترة الدراسة من 13 مايو عام 1967 حتي 10 يونيو عام 1967 وهي الفترة منذ بدء الإعلان عن الحشود الإسرائيلية حتي تنحي الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عن الحكم وعودته مرة أخرى بضغط شعبي.
- 2- المجال الموضوعي: ويتمثل في دراسة وتفسير وتقييم التطبيق الأيديولوجي الناصري علي إدارة الحروب العربية الإسرائيلية بالتطبيق علي تلك الحرب، مع التركيز علي الجانب السياسي الذي هو أساس إدارة الحرب، وذلك مع تلمس الملامح الرئيسية للجانب العسكري دون تعمق وتحليل.

سادساً - مفاهيم عنوان الدراسة:

في ضوء اشكالية الدراسة واهدافها وأهميتها وحدودها ، فان مفاهيم عنوانها تتمثل في:

- 1- "الأيديولوجية الناصرية: منظومة من الأفكار والمعتقدات والقيم الناصرية التي طبقت خلال حقبة الرئيس جمال عبد الناصر (الأيديولوجيا المعني والإستخدامات) ، وذلك من خلال جملة الممارسات والسياسات والمواقف العملية والطروحات النظرية التي صدرت عن قيادة



جمال عبد الناصر لثورة الضباط الأحرار في مصر منذ يوليو 1952 حتي وفاته في سبتمبر عام 1970 (الكيالي وآخرون 594)."

2- "ادارة الحروب العربية الإسرائيلية: الإدارة السياسية الناصرية للحروب العربية الإسرائيلية التي لعبت فيها مصر الدور الأساسي خلال الحقبة الناصرية، ومن بينها حرب الخامس من يونيو عام التي بدأت مقدماتها في 13 مايو عام 1967 وانتهت يوم 10 يونيو عام 1967 (منير وآخرون 2)".

سابعاً- منهج الدراسة:

" يستخدم الباحث منهج دراسة الحالة الذي يتم من خلاله دراسة ظاهرة سياسية معينة بشكل مكثف علي مدار الزمن داخل بيئتها الطبيعية (باتشيري 271) ."

ثامناً- خطة الدراسة:

في ضوء اشكالية واهداف الدراسة، وأهميتها وحدودها، ومفاهيم عنوانها، ومنهجها، فإن خطتها تنقسم إلي ثلاثة مباحث متكاملة علي النحو التالي:

المبحث الأول بعنوان؛ الأيديولوجية الناصرية في إدارة الحروب العربية الإسرائيلية؛ ويختص هذا المبحث بتحليل ماهية الأيديولوجية الناصرية ، وجوهر الرؤية الناصرية في إدارة الحرب وصولاً إلي الأوضاع التي مرت بها الدولة المصرية قبل اندلاع الحرب .

أما المبحث الثاني بعنوان؛ التطبيق الأيديولوجي الناصري علي ادارة حرب الخامس من يونيو عام 1967، ويعالج هذا المبحث تطور الأحداث السياسية وصولاً إلي اندلاع الحرب، وكيفية تمت ادارتها وأهم نتائجها.

والمبحث الثالث بعنوان؛ تقييم استخدام الأيديولوجية الناصرية في إدارة الحرب، ويتناول هذا المبحث تقييم إدارة الحرب من الناحية السياسية طبقاً للتطبيق الأيديولوجي الناصري، والرؤية المستقبلية لأيديولوجية الحروب المصرية الإسرائيلية.

وفي نهاية الدراسة قام الباحث بإعداد الخلاصة والنتائج والتوصيات المتعلقة بها.

المبحث الأول

الأيديولوجية الناصرية في إدارة الحروب العربية الإسرائيلية

تمهيد:

يتناول المبحث أسس الإدراك الناصري لإدارة الحرب مع اسرائيل، طبقاً للأيديولوجية الناصرية، وتأثير ذلك علي سياسة استخدام القوات المسلحة المصرية في تلك الحرب، ويمكن دراسة ذلك علي النحو التالي:

أولاً- تعريف الأيديولوجية الناصرية:

"يمكن تعريف الأيديولوجية في عالمنا المعاصر اليوم بأنها مجموعة متماسكة من الأفكار التي تضع أساساً للنظام السياسي المنظم، سواء بقصد الحفاظ علي نظام القوة القائم، أو تعديله أو الإطاحه به، ولذلك تتمتع كل الإيديولوجيات بالملاح التالية؛ تقدم توصيفاً للنظام القائم عادة ما يكون في شكل رؤية كونية، وذلك مع تقديم نموذجاً للمستقبل المرجو أي رؤية عن المجتمع الفاضل، وأخيراً تفسر كيف يجب ويمكن إحداث التغيير السياسي لتحقيق تلك الرؤية (هيد 21- السعدني 24)".

"وتعرف الأيديولوجية الناصرية بأنها؛ نسق فكري متكامل متسق يحدد فهماً للمشكلات الجوهرية التي واجهت الواقع المجتمعي العربي خلال الفترة من 23 يوليو 1952 حتي 28 سبتمبر عام 1970، والمتمثلة في مشكلة واحدة ذات أبعاد عدة تتمثل في؛ الاستعمار والصهيونية، والاستبداد والتسلط، والتخلف والتفرقة الطبقية، والتجزئة والإقليمية، والذي يهدف إلي تغيير هذا الواقع من خلال الحل الجذري الواحد ذو آفاق متكاملة ثلاثة هي: الحرية والاشتراكية والوحدة، وذلك عن طريق المواجهة بين قوى التغيير المتمثلة في؛ تحالف قوى الشعب العامل يقوده الفلاحون والعمال ويضم كافة القوى العاملة، والقوى المضادة المتمثلة في؛ حلف الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية المتمثلة في كبار الملاك والرأسمالية وبعض رجال الدولة وبعض النظم العربية، من خلال أداة التغيير المتمثلة في التنظيم القومي الثوري بإطارة الجماهيري (العام) والتنظيم الطليعي (الخاص) داخله، وعن طريق أسلوب التغيير المتمثل في الثورة الشاملة التي تتداخل فيها مهام التحرر الوطني بالتطبيق الاشتراكي بالتوحيد القومي (المغازي - يونس 738- عبد الناصر 166)".

لقد كانت الصهيونية والإستعمار أحد أهم المشكلات الجوهرية التي يجب أن يتعامل الواقع العربي معها طبقاً لتلك الإيديولوجية من خلال الثورة والتوحيد ومواجهتها بكل الطرق للتحرر الوطني منها.

ثانياً- جوهر الرؤية الأيديولوجية الناصرية في إدارة الحرب مع اسرائيل:

" شكل الإدراك الناصري تجاه اسرائيل ثلاثة مدركات رئيسية ومتربطة تتمثل في أن اسرائيل بؤرة للعدوان والتوسع ومصدر تهديد رئيسي لأمن مصر القومي، وأداة رئيسية في خدمة المخططات الإستعمارية باعتبارها مشروعاً استعماريّاً هدفه خدمة المخططات البريطانية في المنطقة في المقام الأول ثم تحولت بعد ذلك لخدمة المخططات الأمريكية، وأخيراً تمثل العقبة الرئيسية في طريق الوحدة العربية (ادريس وآخرون 203) ".



" كانت الرؤية الأيديولوجية الناصرية حريصة كل الحرص فيما يتعلق بالصدام المسلح مع إسرائيل وذلك بسبب احتمالات التدخل الأمريكي؛ وهو احتمال قائم يستهدف فرض الهزيمة علي العرب إذا استطاع، أو سلبهم ثمار النصر إذا استطاعوا، وإذن فإن نجاح الصدام المسلح في ضوء تلك الرؤية كان مرهوناً بظرف دولي وعربي ملائم تكون فيه القوة الأمريكية مصابة بالشلل أو يمكن اصابتها به، بالإضافة إلي ذلك كانت الفترة المحتملة والمناسبة لقيام الحرب بين الجيش المصري والإسرائيلي هي الفترة الواقعة ما بين سنة 1972 وسنة 1975؛ حيث تحتاج القوات المسلحة إلي خمسة عشر عاماً تستوعب فيه سلاحها التي حصلت عليه من الإتحاد السوفيتي منذ عام 1958، وبالتالي حتي يجيء هذا الوقت وتسنح فرصته، كان يجب التعامل مع إسرائيل كمشروع صهيوني استعماري، أي أنها نمو دخيل في وسط الجسد العربي، ولذلك يكون الأساس في القضاء عليها من خلال مقاطعتها وإحكام الحصار من حولها وتشديد الضغط عليها كل يوم، وعرف ذلك بسياسة السنطة وشعرة زيل الحصان؛ وهي تسمية مستمدة من صعيد مصر وممارساته اليومية. حيث أن السنطة نوع من البثور يظهر علي الجسم وينكس، وأهل الصعيد في مصر يعالجونه بأن يجيء الواحد منهم بشعرة من ذيل الحصان ويلفها حول النمو الدخيل علي جسده، ثم يحكم شدها بحيث يحبس مرور الدم إليها، وتبدأ الإصابة بعد أيام تتجمد، ثم تبدأ في الذبول، ثم تقع من تلقاء نفسها (هيكل 115 - نصر 394)."

" وفي حالة الإضطرار إلي استعمال القوة المسلحة، فإن استعمال القوة يجيء في أكثر الظروف ملائمة، حيث أن الظروف العالمية لا تعطي للعرب فرصة تحقيق نصر حاسم في معركة واحدة، وهكذا فإن إدارة الحرب تكون من خلال سلسلة من المعارك تحقق نصراً جزئياً - عسكرياً وسياسياً - ثم يكون من أثر تراكم الإنتصارات كلها أن يشعر المشروع الصهيوني في فلسطين بأن لا أمل له في البقاء (هيكل 116 - نصر 395)."

لقد تمثل جوهر الأيديولوجية الناصرية في أن البدء بالصراع المسلح مع إسرائيل يعني المخاطرة بالصدام مع الولايات المتحدة كقوة عظمي، علماً بأن إنتصار الجانب العربي في الحرب يكون من خلال تحقيق الإنتصارات في إدارة مجموعة من المعارك المتتالية تؤدي إلي فشل المشروع الصهيوني، وذلك في ظل ظروف وأوضاع داخلية وأقليمية ودولية مناسبة.

ثالثاً- الأوضاع الداخلية المصرية قبل إندلاع الحرب:

" تدهورت الأوضاع الإقتصادية المصرية حيث اشارت التقارير الإقتصادية الصادرة عن السفارة الأمريكية في القاهرة في الربع الأول من عام 1966 إلي إفلاس الحكومة المصرية وأنهيار الإقتصاد القومي (كوبلاند 317)، حيث عانت مصر من النقص في العملات الأجنبية،

وثقلت الديون الخارجية علي مصر، وفي عام 1967 أوقفت مصر تسديد ديونها بالكامل للولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وبريطانيا، ودول السوق المشتركة ودول رأسمالية أخرى (لوتسكيفيتش 99) .

" كما شهدت الساحة السياسية منذ عام 1956 ازدواجاً للسلطة السياسية في الجمهورية العربية المتحدة، نتيجة الصراعات والتحديات النابعة عن انقسام الدولة إلي قسمين: الأول يتمثل في مؤسسة الرئاسة بزعامة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، أي القيادة الشرعية والرسمية للثورة والدولة، والثاني يتكون من المؤسسة العسكرية بقيادة المشير الراحل عبد الحكيم عامر، حيث انفصلت المؤسسة العسكرية عن الإطار التنظيمي للدولة، وظهرت صعوبة سيطرة القيادة السياسية عليها، حيث تمكنت القيادة العسكرية من كسب مواقع حصينة داخل النظام السياسي الناصري، ورفضت أي نوع من التدخل أو الرقابة أو الحساب (طيبة 135-لطفي 16) ، ترتب علي ذلك دخول الدولة المصرية عام 1967 في حالة صراع بين السلطة السياسية والسلطة العسكرية ، فكلأ منهما متربص بالآخر، وخاصة ان المشير الراحل كان كل يوم يوسع قاعدة سلطاته عن طريق لجنة الإقطاع والتعلل بالثورة المضادة استطاع أن يضرب من يشاء وأن يعزل وأن يبقي من يشاء في مؤسسات الدولة وجميع مناصبها (السادات 1979)".

ونستخلص من كافة ما سبق عدم استعداد الجبهة الداخلية المصرية لأية حروب قد تندلع بين مصر وإسرائيل، وبالإضافة إلي ذلك عدم قدرتها علي إتخاذ أية اجراءات تصعيدية مهما بلغت دقة حساباتها، والتي لا تستطيع بناءً عليها تحقيق أية أهداف سياسية مخططة من ذلك في ظل تلك الأوضاع الداخلية الصعبة من الناحية الإقتصادية والعسكرية .

رابعاً- الأوضاع العسكرية المصرية قبل اندلاع الحرب:

" تعرضت الجمهورية العربية المتحدة لمأساة الانفصال في 28 سبتمبر عام 1961 التي أسقطت التنسيق والقيادة الواحدة - وليست الموحدة- لطرفي الكماشة المحيطة بإسرائيل، وأضعفت بالتالي القدرة علي وضع خطة واحدة بقيادة واحدة تنفذها وحدات القوات المسلحة لدولة واحدة، وبعد عام انشغلت القوات المسلحة بحرب اليمن التي لم تحسم في اسابيع وشهور كما كان متوقفاً ولكنها امتدت عدة أعوام في ظروف متتالية غير مواتية، الأمر الذي ترتب عليه انهاك القوة العسكرية المصرية مادياً وبشرياً، حيث قامت ثورة اليمن في 26 سبتمبر عام 1962، وطلب مجلس قيادة الثورة اليمنية مساعدات عسكرية من جمهورية مصر العربية، وفي يوم الجمعة 5 أكتوبر عام 1962، وصلت طلائع القوات المصرية إلي ميناء الحديد



اليمني علي متن سفينة حربية مصرية تتكون من مائة ضابط وجندي مع أسلحتهم الخفيفة وذخيرتهم اللازمة واحتياجاتهم من الشئون الإدارية (البيضاوي 389-الشهاري 83)".

"وتطور الأمر حيث أصبحت القوات المصرية في اليمن في حالة استنزاف كاملة وبلغ حجمها حوالي ثلث القوات البرية المصرية (حوالي سبعون ألف جندي) يقاتل بدعم من القوات البحرية والجوية لمدة خمس أعوام، في مسرح عمليات يبعد عن مصر حوالي ألفي ميل، دون أن تتمكن مصر من حسم الموقف ساسياً أو عسكرياً، ترتب علي هذه الحرب خسائر متزايدة في الأفراد حوالي عشرة آلاف قتيل وكثير من الجرحي ، واستنزاف لميزانية القوات المسلحة، وانخفاض في مستوى التدريب والانضباط العسكري، وتدهور في الحالة الفنية للأسلحة والمعدات وبذلك تأثرت الكفاءة القتالية للقوات المسلحة تماماً، هذا بالإضافة إلي توجيه القيادة العليا للقوات المسلحة المصرية كل جهودها الرئيسية لليمن لمدة خمس سنوات أهملت فيها مسرح العمليات الرئيسي في سيناء ضد العدو الرئيسي اسرائيل، وكانت النتيجة أنه لم يتم اعداد وتدريب القوات للحرب ضد إسرائيل، كما لم يتم اعداد وتجهيز النطاقات والخطوط الدفاعية في سيناء تجهيزاً هندسياً متكاملأ، هذا بالإضافة إلي التخفيضات التي طرأت علي ميزانية القوات المسلحة عام 1967/66 في الكم من ناحية تأجيل أي توسعات في كافة الأسلحة والفروع، والكيف من ناحية تحديد مستوى التدريب للوحدات والتشكيلات في ذلك العام (الجمسي 62-الحديدي 34)".

" وتعرضت القوات المسلحة لأمر كان يجدر بها أن تكون بعيدة عنها، حيث فقد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر اهتمامه بالقوات المسلحة ومتابعة تقدمها وتطورها بعد الانفصال، ولم يستطع القائد الأعلى للقوات المسلحة أن يتدخل في شئونها إلا من خلال قيادتها العسكرية، بالإضافة إلي الإبقاء علي بعض كبار القادة في مناصبهم رغم اخطائهم الجسيمة مثل قائد القوات الجوية الراحل محمد صدقي محمود الذي ضربت طائراته علي الأرض في اكتوبر ونوفمبر 1956، والذي اتخذت القيادة السياسية قراراً بإبعاده، ثم اصرت القيادة العسكرية علي بقائه واستمراره في منصبه، كما بقي المشير في منسبة وتم تعيينه نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة علي الرغم من مسؤوليته عن مأساة الانفصال، ثم اتجأه إلي حياة بعيدة عن الروح العسكرية القتالية مع مضاعفة مسؤولياته في أمور مدنية تستهلك طاقته وتركيزه، وأخيراً تعيين الفريق شمس بدران وزيراً للدفاع وهو لا يملك المؤهلات المؤهلات العسكرية لشغل ذلك المنصب حمروش 585- داوود 84".

لقد كانت الأوضاع العسكرية المصرية تشير إلى خطورة كبيرة تتعرض لها القوات المسلحة المصرية سواء من حيث الإستنزاف في الأفراد والمعدات بسبب حرب اليمن، والتي لم تظهر لها أي أفق للحلول السياسية، بالإضافة إلى فقد القائد الأعلى للقوات المسلحة السيطرة عليها، وجعلها رهينة في أيدي قيادة عسكرية غير مؤهلة لقيادتها وبعيدة كل البعد عن الكفاءة العسكرية، ولم تحاول تلك القيادة السياسية التدخل بفعالية لتغيير ذلك الوضع الخطير من الناحية الإستراتيجية علي مستقبل ووجود الدولة المصرية، هذا بالإضافة إلى أن تلك الأوضاع كانت تشير إلى عدم قدرة القوات المسلحة المصرية علي الدخول في أية معارك أو القيام بأية خطوات تصعيدية ذات طبيعة عسكرية.

خامساً- الأوضاع الإقليمية قبل اندلاع الحرب:

" تمثلت تلك الأوضاع في اندلاع الحرب الباردة بين معسكر الرجعية ممثلاً في المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية، ومعسكر ثوري تقدمي رئاسة مصر والعراق والجزائر، والتي ظهرت منذ قيام الوحدة المصرية السورية عام 1958 ، والثورة العراقية والحرب الأهلية في لبنان، ثم الانفصال السوري عن مصر، والحرب الأهلية في اليمن ومباحثات بين مصر وسوريا والعراق في عام 1963، والتي باءت بالفشل، ومؤتمرات القمة العربية الثلاث التي انعقدت في عامي 1964 و1965، ومحاولات الانقلاب العديدة في سوريا والعراق، والصراع العربي الإسرائيلي الذي قاد إلى حرب يونيو عام 1967، ترتب علي ذلك عدم فعالية المواقف العربية، واستنزاف قدرة مصر في الصراعات الناتجة عنها مثل حرب اليمن بحيث أصبحت غير قادرة علي قيادة الصراع العربي الإسرائيلي علي نحو سليم (كير 8)".

" بالإضافة إلى توتر الحدود الأردنية السورية الإسرائيلية منذ بداية عام 1967 بسبب تدعيم نظام سوريا للمقاومة الفلسطينية وتبني مفهوم الحرب الشعبية لتحرير فلسطين بما أدى إلى تهديد إسرائيل بضرب سوريا وبالتالي قيام القيادة المصرية بحشد القوات المصرية في سيناء لردع إسرائيل من الهجوم علي سوريا، حيث سبق لمصر أن قامت بتحريك مشابه في خلال أزمة "التوافيق" عندما قامت القوات الإسرائيلية بغارة علي قرية التوافيق السورية عام 1960، ترتب عليها حشد القوات السورية لقواتها علي الحدود مع إسرائيل بعدما حشدت الأخيرة قواتها علي حدود سوريا، ووصلت معلومات بأنها ستشن هجوماً علي سوريا فأمرت القيادة السياسية المصرية بدخول القوات المصرية إلى سيناء، فحشدت القوات المسلحة المصرية في سيناء الفرقة الثانية مشاة والفرقة الرابعة المدرعة خلال الفترة من 22 فبراير حتي 24 فبراير عام



1960، كتحرك ردي ولهذا اسرعت اسرائيل فوراً بسحب قواتها في 5 مارس عام 1960، تلاها بعد ذلك بدء انسحاب القوات المصرية في 9 مارس عام 1960 (مباشر 47) .

أظهرت الأوضاع الإقليمية الفشل الإيديولوجي الناصري في تحقيق الوحدة العربية، وتجميع العرب تحت قضية فلسطين، وذلك بسبب عدم التوجه نحو توحيد المصالح العربية الأمر الذي أدى إلي تحمل الجانب المصري تبعات تلك الأوضاع، وما ترتب عليها من عدم توافر الظروف الإقليمية المناسبة لشن اي حرب ضد اسرائيل أو القيام بعمليات تصعيد معها.

سادساً – الأوضاع الدولية قبل اندلاع الحرب:

" تمثلت أبرز الأوضاع الدولية في هبوط حدة الحرب الباردة وتغلغل العملاقين في منطقة الشرق الأوسط كمنطقة تنافس من خلال تحسن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، والتي تميزت بسلسلة من الإتفاقيات وصفقات الأسلحة في 1962م و1964م و1966م وقد أكد الرئيس الأمريكي الراحل "جون كيندي" منذ عام 1962 بأن الولايات المتحدة واسرائيل حليفين فعلاً، وعزز خلفه الرئيس الراحل "جونسون" هذه العلاقة الخاصة بتكشيل جهاز خاص للمشاورات المشتركة علي مختلف المستويات بين الدولتين. وفي مقابل ذلك تراجعت العلاقات المصرية السوفيتية بعد اقالة "خرشوف" ومجيء قيادة جديدة بسبب الموقف السلبي للإتحاد السوفيتي من الوحدة مع سوريا وبسبب عدم موافقة مصر علي طلب سوفيتي بإقامة قاعدة استطلاع جوي عام 1966، وأخيراً الضغط السوفيتي لدفع مصر لعقد إتفاقية دفاع مشترك مع سوريا وتأييد السوفيت لنبا أن اسرائيل فعلاً تنوي مهاجمة سوريا وأن هناك حشود عسكرية اسرائيلية علي الحدود السورية (عبد الحميد – المصري 426)".

" وقبل بداية الحرب تلقي الفريق الراحل عبد المنعم رياض في 28 ابريل عام 1967 رسالة من ملك الأردن الراحل حسين تستدعيه لمقابلة عاجلة، وبالفعل تمت الزيارة في أول مايو 1967، وكان فحوي المقابلة أن هناك مؤامرة علي مصر لإستدرجاها أو توريطها بحيث يمكن ضربها وأن سوريا هي طعم الإستدرج أو التوريط وأن موعد التنفيذ قريب، وتم إرسال ذلك في خطاب إلي المشير الراحل عبد الحكيم عامر طالباً إرساله إلي مكتب رئيس الجمهورية، والذي تم إرساله في مساء يوم 13 مايو، وقرأه الرئيس في 14 مايو عام 1967 (هيكل 440)".

وقد أظهر تحليل الأوضاع الدولية، عدم قيام الجانب المصري بالتمهيد وتهيئة تلك الأوضاع سياسياً لقبول أي تحرك عسكري مصري أو تصعيد عسكري ضد اسرائيل، هذا بالإضافة إلي أن تلك الأوضاع عرضت مصر لمخاطر الصدام المباشر مع تلك القوي خصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية في حالة القيام بتصعيد عسكري ضد اسرائيل، وبالتالي كان مجرد التفكير في التصعيد

العسكري ودخول الحرب هي مخاطرة كبيرة تضع كيان الدولة المصرية ومقدراتها في خطر حقيقي.

المبحث الثاني

التطبيق الأيديولوجي الناصري علي ادارة حرب الخامس من يونيو عام 1967

تمهيد:

ويتناول المبحث تطبيق الأيديولوجية الناصرية علي الإدارة السياسية لحرب 5 يونيو عام 1967، وكيف تطورت الأحداث خلال شهري مايو ويونيو عام 1967 حتي اندلاع الحرب والنتائج التي ترتبت عليها، ويمكن دراسة ذلك علي النحو التالي:

أولاً- تطور احداث مقدمات الحرب خلال الفترة من 13 إلي 15 مايو 1967:

" بدأت الأحداث تتطور وتتسارع كمقدمات لتلك الحرب منذ 13 مايو 1967 بعد وصول معلومات مؤكدة من الجانب السوفيتي والسوري عن قيام القوات الإسرائيلية بحشد أكثر من عشرة ألوية عسكرية تجاه الحدود السورية، وقد صدقها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وقرر القيام باستعراض قوة لتأجيل الهجوم الإسرائيلي ضد سوريا أملاً ان تتراجع اسرائيل عن فكرة الحرب إذا فرضت عليها في جهتين وذلك تنفيذاً لإتفاقية الدفاع العربي المشترك بين الدولتين، وفي يوم 14 مايو أرسل المشير الراحل عبد الحكيم عامر رئيس الأركان الراحل محمد فوزي إلي سوريا لإجراء التنسيق العسكري مع سوريا، والتأكد من صحة الحشود العسكرية في يوم 14 مايو، وبناءً عليه تم تقديم تقرير إلي المشير في 15 مايو تضمن النفي القاطع لوجود أي حشود عسكرية علي الجبهة السورية، وبالرغم من ذلك فوجئت القوات المسلحة المصرية في صباح يوم 14 يونيو بصدور تعليمات من نائب القائد العام للقوات المسلحة المشير الراحل عبد الحكيم عامر برفع درجة الإستعداد القوات المسلحة المصرية إلي الإستعداد الكامل للقتال، وعلان التعبئة العامة للقوات وحشدها في سيناء طبقاً للخطة الدفاعية قاهر، وذلك قبل يوم 17 مايو، ومنذ يوم 15 مايو بدأت القوات المسلحة المصرية في التدفق إلي سيناء بشكل علني في ظل مظاهرة استعراضية، وذلك من أجل تنفيذ تلك الخطة، وفي ذلك اليوم اعلن رئيس الأركان الإسرائيلي حالة الإستنفار التام في صفوف الجيش الإسرائيلي (فوزي 73-علي 209)."

ويري الباحث أن اتخاذ قرار سياسي بحشد قوات عسكرية مصرية في سيناء في ظل أوضاع داخلية واقليمية ودولية بالغة الخطورة يؤكد علي ضبابية الرؤية السياسية لدي القيادة السياسية المصرية في ذلك الوقت، فلماذا الإصرار علي حشدت القوات المصرية وإرسالها إلي



سيناء في الوقت الذي تم التأكد من ثاني أرفع قيادة في القوات المسلحة المصرية بكذب وعدم صحة تلك الأنباء.

ثانياً- تطور مقدمات احداث الحرب خلال الفترة من 16 مايو إلي 4 يونيو 1967:

" بدأ الموقف المصري في التصاعد التدريجي والمتهور في نفس الوقت كمؤشر لإندلاع وشيك للحرب اذ انها أرسلت طلباً بسحب قوات الطوارئ علي الحدود الشرقية فقط في 16 مايو دون أن تطلب سحب قوات الطوارئ الموجودة في شرم الشيخ أو غزة، ولكن الأمين العام للأمم المتحدة "يوثانتن" اصدر قراره بسحب كافة قوات الطوارئ في يوم 18 مايو والتي أتمت انسحابها يوم 19 مايو لتقف القوات المصرية وجهاً إلي وجه أمام القوات الإسرائيلية التي تم حشدها علي حدود سيناء، وبذلك أصبحت القوات المسلحة المصرية جاهزة للتدخل العسكري المباشر ضد الدولة الإسرائيلية في حالة حدوث أي عدوان اسرائيلي علي سوريا، وذلك بعد أن تم انتشارها علي الحدود الشرقية للجمهورية العربية المتحدة (عبد الناصر 60)".

" وفي 17 مايو عقد الرئيس عبد الناصر اجتماعاً مع مجلس قيادة الثورة السابق، وذلك لعرض فكرة السيطرة علي خليج العقبة، وانتهي الاجتماع إلي موافقة الجميع علي غلق الخليج امام الملاحة الإسرائيلية، مع اعتراض المهندس صدقي سليمان الذي رفض، مع تحديد موعد التنفيذ في الوقت المناسب بالنسبة للقوات المسلحة المصرية (فتحي 333) ، وفي ظهر يوم 21 مايو اجتمع مجلس الأمة المصري برئاسة الرئيس الراحل أنور السادات وقرر الموافقة بالإجماع علي القرارات التي اتخذتها القيادات العسكرية والسياسية في مواجهة اسرائيل، وتفويض الرئيس الراحل عبد الناصر في اتخاذ قرارات بقوة القانون في مواجهة هذه الأزمة، كما عقد الرئيس اجتماعاً للجنة التنفيذية العليا للإتحاد الإشتراكي ليلاً في 21 مايو عام 1967 في منزله، والتي ضمت كلاً من: عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر، وحسين الشافعي والرئيس الراحل محمد أنور السادات، و السيد علي صبري، وصدقي سليمان رئيس الوزراء، وعدد محدود من الوزراء، وعدد آخر من الخبراء العسكريين، لمناقشة موضوع الملاحة في خليج العقبة، وبعد وصول طلائع القوات المصرية إلي شرم الشيخ ، والذي كان جوهره احتمالية الحرب في حالة التعرض للملاحة في خليج العقبة، حيث رأي عبد الناصر أن سحب قوات الطوارئ يجعل الحرب محتملة بنسبة 25% ، وأن حشد القوات في سيناء تجعل الحرب محتملة بنسبة 50% أما اذا اقلنا المضايق فالحرب مؤكدة بنسبة مئة في المائة، وهنا استسفر الرئيس الراحل عن جاهزية القوات المسلحة للحرب، فأكد القيادة العسكرية علي جاهزية القوات المسلحة المصرية للحرب، وأن لديها الخطط اللازمة للمواجهة العسكرية مع اسرائيل ، وبالتالي تم اتخاذ قرار بوقف الملاحة

في خليج العقبة في وجه السفن الإسرائيلية بالتصويت والذي اعترض عليه السيد صدقي سليمان رئيس الوزراء الراحل (السادات 187).

"ونتيجة لذلك اصدر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قرار في يوم 23 مايو عام 1967 باغلاق مضيق تيران التي تتحكم بالملاحة في خليج العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية، وقد احتجت الولايات المتحدة وبريطانيا علي ذلك، وفي 30 مايو تم توقيع اتفاقية للدفاع العربي المشترك بين الأردن والجمهورية العربية المتحدة، وفي 1 يونيو تم تأليف وزارة حرب اسرائيلية برئاسة ليفي أشكول تولي فيها موشي ديان حقيبة وزارة الدفاع (خليل 148)".

"وفي يوم 2 يونيو عام 1967 تم عقد اجتماع هام بمكتب المشير عامر في مبني القيادة العامة بضاحية مصر، شهد الإجتماع الرئيس عبد الناصر والمشير عامر وشمس بدران وقادة الأفرع الرئيسية وقادة الميدان ورئيس هيئة عمليات القوات المسلحة ورئيس أركان حرب القوات الجوية، ومدير مكتب المشير والفريق محمد فوزي، والذي أوضح فيه عبد الناصر ان اسرئيل ستقوم بتوجيه الضربة الجوية الأولى علي مصر خلال يومين أو ثلاثة أي يوم 5 يونيو ، وأنه يجب أن تقوم القوات المسلحة المصرية بتلقي الضربة الأولى، وذلك بعد تلقيه تحذير غربي بالتدخل في الحرب إذا بدأتها مصر من جانب الطرف الأمريكي والبريطاني، وتبعها الطرف الفرنسي، ودعوة الإتحاد السوفيتي إلي عدم البدء بالعدوان، وتم اتفاق علي اتخاذ اجراءات وقائية ضرورية للتقليل من تأثير الضربة الأولى ، والبدء بالرد بالضربة الثانية بعد ذلك، وفي 4 يونيو عقد مجلس الوزراء الإسرائيلي الجديد اجتماعاً تم الإتفاق فيه علي بدء الحرب في صباح اليوم التالي الموافق 5 يونيو عام 1976 (رمضان 87-المجدوب 77)".

ويري الباحث أن كافة القرارات التي أتخذتها القيادة السياسية وما ترتب عليها من حدوث تصعيد سياسي ذات طبيعة عسكرية تمت في ضوء ادراك سياسي خاطيء للأوضاع وقائم علي معلومات غير صحيحة، وعدم قدرتها علي القراءة السياسية الجيدة للمواقف السياسية وتصاعد الأحداث، مما أعطي مبرراً شرعياً لإسرائيل لبدء الحرب، بل وتحسين صورتها أمام العالم، واظهار الدولة المصرية بشكل المخالف للقانون الدولي والشرعية الدولية، كما أن تعديل الهدف السياسي من حشد القوات المصرية في سيناء للضغط علي اسرائيل من أجل ايقاف عدوانها علي سوريا، ثم انتشار تلك القوات ووضعها بشكل مباشر في المواجهة مع الجيش الإسرائيلي بعد قرار سحب قوات الطوارئ الدولية، وصولاً إلي منع الملاحة الإسرائيلية في مضيق تيران بعد اغلاقه عسكرياً، لم يمكن القوات المسلحة المصرية من تنفيذها في ظل القدرات والإمكانات العسكرية المصرية في ذلك الوقت .



ثالثاً- مجريات المعركة من 5 إلى 10 يونيو عام 1967:

" بدأت الحرب في الساعة السابعة والربع صباحاً من صباح يوم 5 يونيو عام 1967، بهجوم بري قامت به طلائع القوات الإسرائيلية في المحور الأوسط، والذي احتلت فيه القوات الإسرائيلية منطقة " ام بسيس " أو منطقة أبو عجيلة، كما أرسلت محطة عجلون للإنذار المبكر في الأردن معلومات عن اتجاه المقاتلات الإسرائيلية نحو الجنوب الغربي في الساعة من ذلك اليوم ، وفي الساعة الثامنة وخمس واربعون دقيقة بدأ الجانب الإسرائيلي بتنفيذ الخطة " كولومب" بضرب كل القواعد الجوية المصرية ودمرت سلاح الطيران المصري بمختلف قاذفاته بنسبة بلغت 100%، وقد سارت العمليات العسكرية خلال حرب 5 يونيو عام 1967 في مرحلتين رئيسيتين؛ تمثلت المرحلة الأولى والتي استمرت من 5 إلى 6 يونيو والذي تم خلالها اختراق الدفاعات المصرية في النطاق الدفاعي الأول وفي منطقة العريش وبدء القتال علي النطاق الدفاعي الثاني، والتي انتهت بإصدار المشير الراحل في مساء يوم 6 يونيو عام 1967 قراراً بالانسحاب الشامل للقوات المسلحة المصرية إلي غرب القناة، تليها المرحلة الثانية والتي استمرت من 7 إلى 9 يونيو حيث تقدمت فيها القوات الإسرائيلية واستولت علي المضائق ووصلت إلي الضفة الشرقية لقناة السويس، وبالتالي احتلت قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء عدا مدينة بورفؤاد ، وتم الإستيلاء علي الضفة الغربية لنهر الأردن بما فيها القدس الشرقية، وهضبة الجولان السورية (واصل 116- هويدي 79-البغدادي 290)."

" وتزامنت المعركة العسكرية مع معركة سياسية دارت في مجلس الأمن الدولي، تمثلت في القرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي والتي بدأت بالقرار رقم (234) الصادر في 7 يونيو عام 1967، والذي يتضمن الوقف الفوري لجميع الأنشطة العسكرية في الشرق الأدنى وقبول وقف اطلاق النار، والذي وافقت عليه اسرائيل والأردن بعد احتلال الضفة الغربية، وفي يوم 8 يونيو عام 1967 وافقت الجمهورية العربية المتحدة علي وقف اطلاق النار طبقاً لقرار مجلس الأمن السابق بينما كانت اسرائيل تستكمل احتلالها لشبه جزيرة سيناء (Security Council Resolution No.(234)) ."

" تلي ذلك اعتماد القرار رقم (235) الصادر في 9 يونيو 1967 والذي يتضمن ضرورة توقف الأعمال العدائية فوراً والذي وافقت عليه حكومة اسرائيل وسوريا بموجبه علي وقف إطلاق النار، كما وافقت مصر علي وقف اطلاق النار طبقاً لهذا القرار، وذلك بعد أن احتلت هضبة الجولان ((Security Council Resolution No.(235)) ، ثم صدر قرار مجلس الأمن رقم (236) في 11 يونيو عام 1967 حيث جدد مطالباته

بوقف إطلاق النار وإدان اي انتهاك له، وطالب بعودة القوات إلي أوضاعها في 10 يونيو عام 1967 (Security Council Resolution No.(236)) ."

لقد أظهرت الحرب فشل القيادة السياسية في إدارة الحرب من الجانب السياسي وذلك بعد عدم قدرتها علي تحقيق الأهداف السياسية للحرب، بالإضافة إلي فشلها في إدارة المعركة العسكرية بعد ان قادت القيادة العسكرية المعينة من قبلها القوات المسلحة المصرية إلي هزيمة عسكرية نكراء، وقد تعرضت تلك القوات لنظم كبير، حيث تم وضعها في ظروف سياسية وعسكرية لم تمكنها من تحقيق هدفها الأساسي في حماية التراب الوطني المصري، كما اكتمل الفشل السياسي في إدارة الحرب بقبول القيادة السياسية للقرارات السياسية الصادرة عن مجلس الأمن الدولي خلال فترة الحرب والتي أدت إلي تحقيق انتصار سياسي مكمل للإنتصار العسكري الإسرائيلي، واعطت شرعية للإحتلال الإسرائيلي.

رابعاً - نتائج الحرب:

" احتلت القوات الإسرائيلية شبه جزيرة سيناء في 9 يونيو عام 1967، وفي مساء 9 يونيو عام 1967 ألقى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر خطاباً للشعب المصري أوضح فيه تطورات الأزمة والتي كانت كشف حساب بالهزيمة والتي أطلق عليها النكسة، واستعداده لتحمل المسؤولية وبناء عليه قرر التنحي عن منصب رئيس الجمهورية والعودة إلي صفوف الجماهير وتكليف السيد زكريا محي الدين بأن يتولي منصب رئيس الجمهورية، وخرجت جماهير الشعب المصري إلي الشوارع غاضبة في يوم 9 و10 يونيو رافضة للخطاب والهزيمة وتطالبه بالعودة مرة أخرى والعدول علي استقالته، والذي استجاب في النهاية لطلبها وعاد مرة أخرى في 11 يونيو عام 1967 (هيكل 234) ."

" وأخيراً صدر قرار مجلس الأمن رقم (242) في 22 نوفمبر عام 1967 والذي ينص علي اقامة سلام عادل وشامل في منطقة الشرق الأوسط وذلك علي أساس؛ انسحاب القوات الإسرائيلية من أراضي محتلة، وانهاء جميع مظاهر الحرب، وضمان حرية الملاحة في الممرات المائية في المنطقة، وتحقيق تسوية عادلة لقضية اللاجئين، وضمان عدم انتهاك سيادة الدول واستقلالها والعمل علي خلق مناطق منزوعة السلاح في الشرق الأوسط (Security Council Resolution No.(242) ."

لقد أكدت نتائج حرب الخامس من يونيو 1967، فشل الإيديولوجية الناصرية في إدارة الصراع المسلح مع اسرائيل، حيث ترتب علي تطبيقها دخول الدولة المصرية في مواجهة عسكرية مع الجانب الإسرائيلي لم تكن مهياًة أو مستعدة لها علي كافة الظروف والأوضاع



المختلفة، ويعود ذلك بالأساس إلي اتخاذ قرارات سياسية تصعيدية متهورة ذات أبعاد عسكرية، الأمر الذي مكن إسرائيل من تحقيق انتصار سياسي وعسكري ترتب عليه احتلال جزء من الأراضي المصرية، وخسارة قناة السويس كمر ملاحي مصري، وأبار البترول في سيناء، بالإضافة إلي سقوط شرعية النظام السياسي، صحيح أن المظاهرات خرجت لتطلب من عبد الناصر العودة لسدة الحكم، لكنها طالبت بالعودة كشخص وليس بقاء لنظام سياسي الذي أسسه وأقامه.

المبحث الثالث

تقييم استخدام الأيديولوجية الناصرية في إدارة الحرب

تمهيد:

يتناول المبحث تقييم الأيديولوجية الناصرية ، وتأثيرها علي إدارة الحرب، وقياس النتائج المترتبة علي استخدامها، وصولاً إلي رسم الرؤية المستقبلية لإستخدام الأيديولوجية في النزاعات المصرية الإسرائيلية، ويمكن دراسة ذلك علي النحو التالي:

أولاً- نقد الأيديولوجية الناصرية:

اتسمت الأيديولوجية الناصرية بعدم الواقعية السياسية، والمغالطات الكبيرة التي شملت منطقتها ومنطقاتها ودوافعها، ويظهر ذلك في:

1- قيام الجوهر التطبيقي للأيديولوجية الناصرية علي خوض التجارب في المواقف السياسية المختلفة التي تعرضت لها مصر خلال فترة حكم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، والإستفادة من نتائج تلك التجارب في تعديل الأيديولوجية لتلافي العيوب التي ظهرت في تطبيقها، دون أية مناقشة أو تقييم موضوعي من خلال عدم وضع قيود دستورية لتلك التجارب علي المستوي السياسي، ومثل ذلك خطأ سياسياً واستراتيجياً كبيراً وقعت فيه تلك الأيديولوجية، حيث أثبت التاريخ السياسي أن اجراء التجارب في مستقبل الدول بدون وجود اية قيود دستورية تحدد المسؤولية السياسية علي واضعي تلك الأيديولوجيات وتحاسبه علي تطبيقها، يعرض الدولة لأخطار قد تصل إلي تهديد وجودها والتلاعب بمقدراتها، وتحميل الأجيال التالية بالتعامل مع أعباء نتائج تلك التجارب، في حالة فشل تطبيقها.

2- استنزاف القدرات المصرية الشاملة في إدارة الأزمات السياسية المتتالية التي اندلعت خلال الحقبة الناصرية علي المستوي الإقليمي والدولي بناءً علي تطبيق تلك الأيديولوجية، وذلك بسبب اختلال موازين القوة الشاملة لأطراف تلك الأزمات والمتمثلة في القوي الغربية الدولية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ، والقوي الملكية العربية بزعامة المملكة العربية السعودية،

وعدم وجود اية تناسب بين قدرات تلك الدول وقدرات الدولة المصرية، وكان من الواجب توجيه تلك القدرات نحو تنفيذ خطط التنية الشاملة في الدولة المصرية بدلاً من استنزافها في صراع غير متكافئ ومعروف نتيجته مسبقاً.

3- تحميل القوات المسلحة المصرية بمسئوليات كبيرة من خلال التركيز علي استخدامها كوسيلة أساسية ووحيدة في التعامل مع الخطر الصهيوني، والذي ظهر في المعارك المتتالية التي تم الزج بها فيها لتحقيق أهداف الأيديولوجية الناصرية وإهمال باقي الأدوات السياسية الأخرى، الأمر الذي أدي

استنزاف قدراتها وأضعاف كفاءتها القتالية، وعدم قدرتها علي تحقيق الأهداف السياسية المكلفة بها، ومثل ذلك اساس الإنتصار السياسي الإسرائيلي في كافة الحروب التي اندلعت مع الدولة المصرية خلال الحقبة الناصرية، والتي اعتمد فيها الجانب الإسرائيلي علي المزج بين الأدوات السياسية والعسكرية، وصولاً في النهاية إلي تمكين العدو الإسرائيلي من توجيه ضربة كبيرة لها في حرب الخامس من يونيو عام 1967.

4- اضافة الطابع المذهبي علي الصراع العربي الإسرائيلي وتحويله إلي صراع ديني بين العرب واليهود، ويعود ذلك إلي تركيز الأيديولوجية الناصرية علي المواجهة مع الحركة الصهيونية والغرب الداعم لها، وعدم الإعتراف بحقيقة وجود الدولة الإسرائيلية كواقع سياسي يجب التعامل معه خصوصاً بعد اعتراف المجتمع الدولي ، والقطين العظميين بها، كذلك حلفاء مصر من الكتلة الشرقية ممثلين في الإتحاد السوفيتي والصين، الأمر الذي مكن الدولة الإسرائيلية من القيام بحملات دعاية ضد الدولة المصرية، استطاعت به خلق حالة من التعاطف في الرأي العام العالمي معها بوصف العرب عنصريون لا يقبلون التعايش مع الأديان الأخرى وعلي رأسها الديانة اليهودية التي مثلتها دولة اسرائيل.

5- خلقت الأيديولوجية الناصرية عائقاً اساسياً أمام تحقيق الوحدة العربية الشاملة، حيث أن توحيد وتجميع الأعداء داخلها والمساواة بينهم ممثلين في الصهيونية والإستعمار والرجعية العربية، ترتب عليه حدوث صراعات عربية عربية، وتبديد الموارد والقدرات المصرية في مواجهات مع دول عربية، بدلاً من توجيهها نحو الصراع المركزي مع اسرائيل، هذا بالإضافة إلي تركيز تلك الأيديولوجية علي الأسس التاريخية والثقافية والدينية الموحدة لدي العرب والقضية الفلسطينية كأساس لتحقيق الوحدة العربية، بدلاً من تركيزها علي خلق المصالح العربية المشتركة كأساس لتحقيق تلك الوحدة.



6- هدت الأيديولوجية الناصرية المصالح الغربية في المنطقة العربية وعلي رأسها مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال ربطها بالتهديد الصهيوني، الأمر الذي أدى إلي قيام تلك الأطراف بتقديم الدعم للدولة الإسرائيلية في كافة المجالات السياسية والإقتصادية والعسكرية، وذلك بإعتبارها الضامن الأساسي والوحيد لحماية تلك المصالح من التهديد المصري، بالإضافة إلي اشتراكها في المؤتمرات الإسرائيلية ضد الدولة المصرية، و ظهور شبح المواجهة العسكرية الغير متكافئة بين مصر وتلك القوي الغربية.

7- قامت الأيديولوجية الناصرية علي تقديم المصالح القومية العربية علي المصلحة الوطنية المصرية، حيث أنها سلمت ضمناً بتطابق المصالح القومية العربية والمصرية، وقد أثبت الواقع الفعلي حدوث تضارب بين تلك المصالح، وأنه كان يجب جعل المصلحة الوطنية المصرية هي الهدف الأسمى والأعلي، حيث أدى ذلك إلي تعريض الأمن القومي المصري لمخاطر كبيرة، وما ترتب علي ذلك من تهديد وجود الدولة المصرية.

ثانياً-تقييم الرؤية الأيديولوجية الناصرية في استخدام القوة العسكرية مع اسرائيل: اتسمت الرؤية الناصرية الأيديولوجية بعدم الرشادة السياسية، حيث جانبها الصواب في عامل واحد فقط تمثل في صحة اعتبار الولايات المتحدة والقوي الغربية الداعم الأساسي لإسرائيل، في حين ظهرت الأخطاء الإستراتيجية الكبرى لتلك الرؤية، وعدم صلاحيتها للتطبيق في التركيز الأساسي علي استخدام الحرب كوسيلة اساسية للقضاء علي الدولة الإسرائيلية، ويعود ذلك إلي:

1- إهمال الأدولت السياسية المتنوعة في التعامل مع الدولة الإسرائيلية والتركيز علي استخدام القوة المسلحة من خلال الدخول في حروب معها، فالحروب أحد الأدوات المستخدمة في تحقيق أهداف إستراتيجية سياسية وليست هدفاً في حد ذاتها، واثبت ذلك في التاريخ السياسي المعاصر حيث انتهت الحروب باتفاقيات سياسية عبرت عن موقع الأطراف المتصارعة، والواقع اثبت أن الحروب العربية الإسرائيلية انتهت وفقاً لاتفاقيات سياسية خصوصاً حربي عام 1948 و 1956 حققت فيها الدولة الإسرائيلية أهدافها تماماً، وبالتالي لم تكن الحروب هي الوسيلة الأساسية الوحيدة لمواجهة الخطر الصهيوني.

2- استحالة حدوث أي ظرف دولي ملائم يترتب عليه اصابت القوة الأمريكية بالشلل، أو الضعف والوهن، الأمر الذي يؤدي إلي منع تدخلها في أي صراع مسلح بين مصر واسرائيل، ويترتب عليه البدء في الصراع المسلح معها عن طريق الحرب، حيث أثبت الواقع السياسي استحالة حدوث ذلك حتي الآن.

3- الفشل في تحقيق تراكم الإنتصارات الجزئية من الدخول في الحروب المتتالية الشاملة مع الجانب الإسرائيلي والتي تؤدي إلي إفشال المشروع الصهيوني والقضاء علي الدولة الإسرائيلية، حيث أن الواقع أثبت أنه منذ قيام دولة إسرائيل حتي اندلاع الحرب في عام 1967 لم يحقق العرب أي انتصار عسكري جزئي علي إسرائيل، حيث كانت القوي الغربية وعلي رأسها الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بتعويض الخسائر الإسرائيلية علي كافة النواحي بعد الإنتهاء من كل حرب تخضوها الدولة الإسرائيلية، وتعيد بناء قدراتها من جديد.

هذا بالإضافة إلي استحالة تحقيق حصار فعلي علي الدولة الإسرائيلية ووضعها تحت ضغوطه، حيث افشلت القوي الغربية وعلي رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ذلك الحصار، من خلال تقديم كافة سبل الدعم البحري عن طريق سواحل البحر الأبيض المتوسط بالإضافة إلي الدعم الجوي.

4- اثبتت الوقائع التاريخية في الحقبة الناصرية تحول الصراع المسلح بين العرب وإسرائيل إلي صراع مسلح بين مصر وإسرائيل، الأمر الذي أدي إلي تحمل الجانب المصري بأعباء ذلك الصراع المسلح، واستنزاف القدرات السياسية والعسكرية والإقتصادية المصرية، مما ترتب عليه تعطيل خطط التنمية الشاملة المصرية، واستنزاف قدرات الجيش المصري في المعارك المتتالية التي دخلها، ، ولم يتم ادخار مجهوداته في مواجهة متكافئة فاصلة مع الجيش الإسرائيلي، في حين بقيت باقي الجيوش العربية في موقع المتفرج ولم تقم بأي دور اساسي في تلك المواجهة.

5- اهمال الطبيعة العدوانية لسياسات الدولة الإسرائيلية، واعطائها المبررات السياسية لتحقيق أهدافها الإستراتيجية في المنطقة وتطبيق مخططاتها التوسعية، من خلال البدء بالعدوان وشن الحروب علي الدولة المصرية والدول العربية، حيث تميزت الحقبة الناصرية بالإعتداءات الإسرائيلية المتكررة علي مصر والدول العربية وذلك نتيجة لإستخدام القوة العسكرية طبقاً لتلك الأيديولوجية.

ثالثاً- تقييم إدارة الحرب من الناحية السياسية:

فشل تطبيق الأيديولوجية الناصرية في إدارة الحرب عام 1967 فشلاً ذريعاً، حيث حققت إسرائيل انتصاراً سياسياً، وعسكرياً كبيراً فلقد احتلت شبه جزيرة سيناء وأراضي عربية أخرى، وفقد النظام السياسي المصري شرعيته السياسية، وتم تدمير القوات المسلحة المصرية، ويعود ذلك للأسباب التالية:

1- سوء إدراك القيادة السياسية المصرية للأوضاع التي كانت تمر بها الدولة المصرية علي المستوي الداخلي والإقليمي والدولي، الأمر الذي ترتب عليه اتخاذ قرارات سياسية خاطئة



ومتهورة ذات طبيعة تصعيدية عسكرية ضد الدولة الإسرائيلية والمتمثلة في: بدء الحشد العسكري في سيناء خصوصاً بعد التأكد من عدم وجود أية حشود إسرائيلية في الجبهة السورية، وسحب قوات الطوارئ وإغلاق مضيق العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية من خلال إغلاق مضيق تيران في حين أن الدولة المصرية لم تكن مهينة علي الإطلاق في أية نواحي للبدء في أي عمليات تصعيد سياسية ذات طبيعة عسكرية.

2- توفير غطاء من الشرعية الدولية للدولة الإسرائيلية لبدء عدوانها علي مصر وخلق حالة من التعاطف الدولي معها، إدي إلي زيادة الدعم الغربي المقدم لها وعلي رأسها الولايات المتحدة الأمريكية بل ونشر قوات عسكرية لمساندتها لمواجهة العدوان المصري علي إسرائيل الناتج عن التصعيد السياسي خصوصاً بعد إغلاق خليج العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية.

3- الفشل في إدارة المعركة العسكرية مع الجانب الإسرائيلي وصولاً إلي تحقيق هزيمة عسكرية شاملة بالقوات المسلحة المصرية، والذي كان نتيجة تراكم سياسات مسئولة عنها القيادة السياسية المصرية بالكامل والمتمثلة في جهل القيادة السياسية بالأوضاع الدقيقة والقدرات القتالية الحقيقية للقوات المسلحة المصرية، وفشلها في اختيار قيادات ذات كفاءة عسكرية لقيادة القوات المسلحة المصرية، الأمر الذي لم يمكن تلك القوات من القتال الفعلي ضد الجيش الإسرائيلي، حيث وافقت تلك القيادة علي تلقي الضربة الأولى ولم تستعد لذلك خصوصاً بعد اخطار تلك القيادة ان الهجوم سيبدأ في الخامس من يونيو، كما ظهر ضعف ادائها وفشلها في قيادة القوات المصرية خلال سير المعارك في تدمير سلاح الجو المصري في المطارات المصرية، مروراً بإصدار أمر الإنسحاب الذي ترتب عليه حدوث مجازر للقوات المسلحة المصرية أثناء انسحابها.

4- التغير المتتالي للأهداف السياسية الخاصة باستخدام القوات المسلحة المصرية فلقد تغير الهدف الإستراتيجي من الحشد لدعم سوريا، إلي ضرورة احلال القوات المصرية بدلاً من قوات الطوارئ الدولية لحماية الحدود المصرية من القوات الإسرائيلية بعد الطلب المصري بسحبها علي كامل الجبهة المصرية الإسرائيلية، ثم ايقاف حركة الملاحة الإسرائيلية بعد غلق مضائق تيران ، وصولاً إلي القرار بضرورة تلقي القوات المسلحة المصرية الضربة الأولى وامتصاصها وتوجيه ضربة مضادة إلي الدولة الإسرائيلية، حيث كان التغير السياسي لتلك الأهداف يتطلب مرونة وكفاءة واستعداد عسكري من القوات المسلحة المصرية لم تكن موجودة في ظل الظروف التي تمر بها تلك القوات، وبالتالي لم تسطيع تحقيق تلك الأهداف.

5- امتثال الدولة المصرية للقرارات الصادرة من مجلس الأمن الدولي علي الرغم من عدم امتثال اسرائيل لها، والتي كان جوهرها بالأساس التأكيد علي الهزيمة المصرية في الحرب، وتثبيت الإنتصار الإسرائيلي، فلماذا لم يتم الإقتصار علي الأداة الدبلوماسية في ادارة تلك الأزمة بدلاً من التركيز علي الأدوات العسكرية خصوصاً بعد تحذيرها منذ بدء الأزمة بأن هناك فخ ينصب لها.

رابعاً- الرؤية المستقبلية للأيديولوجية المصرية في الصراع المسلح مع اسرائيل:
ان التاريخ هو المدرسة الكبيرة التي تتعلم منها القيادات السياسية والشعوب، وتستفيد منها في اصدار القرارات السياسية ذات الطبيعة الأيديولوجية في الصراع المسلح مع اسرائيل، وذلك في ضوء الأوضاع السياسية الحالية والتي تتمثل في:

1- الخلل الإستراتيجي الكبير الموجود بين مصر واسرائيل وانحياز ميزان توازن القوي إلي اسرائيل خصوصاً بعد انهيار القوات المسلحة العراقية والسورية واليمنية والليبية وخروجها من معادلة التوازن، أي أن الجيش المصري سوف يواجه اسرائيل في حالة اندلاع أية حرب دون أي مساعدة عسكرية عربية في ظل دعم أمريكي وأوروبي كامل للدولة الإسرائيلية علي كافة المستويات.

2- الأوضاع الإقتصادية الصعبة التي تمر بها مصر نتيجة الظروف الدولية المتمثلة في جائحة كورونا، والحرب الروسية الأوكرانية، واعادة بناء الدولة المصرية علي أسس سليمة، من خلال المواجهة الفعلية للمشكلات المزمنة للمجتمع المصري.

3- انهيار كافة الدوائر المحيطة بمصر من كافة الإتجاهات الإستراتيجية سواء كانت الدائرة العربية أو الإفريقية والإقليمية، حيث أن الدولة المصرية تواجه خطر وجودي يهدد الأمن القومي المصري علي مختلف الحدود، وما يحمله ذلك الأمر من ضرورة توزيع جهود القوات المسلحة المصرية علي كافة المحاور المختلفة، وعدم تركيزها علي المحور الإسرائيلي فقط.

4- التواجد العسكري الأمريكي في القواعد العسكرية بالمنطقة العربية وأفريقيا وأوروبا، بالإضافة إلي تواجد الأسطول الخامس في البحر المتوسط ومعه أساطيل الدول الغربية، والتواجد الأمريكي الغربي البحري المسلح في البحر الأحمر جنوباً، وما يحمله ذلك من تبعات تهديده خطيرة للأمن القومي المصري، والإعلان الأمريكي الدائم والمتكرر بمسئولية الولايات المتحدة الأمريكية والغرب في حماية الدولة الإسرائيلية من أية عدوان قد تتعرض له.

5- تمكن اليمين الإسرائيلي من الوصول إلي سدة الحكم في الدولة الإسرائيلية، وتوحده بكافة طوائفه في رأس السلطة السياسية بإسرائيل، ووضع هدف تحقيق اسرائيل الكبرى موضوع



التنفيذ، والبدء بالعدوان علي كافة الدول العربية وأراضي السلطة الفلسطينية، ومذهبة الصراع العربي الإسرائيلي بوصفه صراعاً مذهبياً بين اليهود وباقي الطوائف العربية، والمحاولات المستمر للتحرش بالدولة المصرية.

إن الباحث حين يوضح ذلك فإنه ليس ذلك مدعاة للإستسلام أو اليأس، ولكن ذلك مدعاة لأعمال العقل والحفاظ علي مقدرات الدولة المصرية، وحماية أمنها القومي، وتأسيساً علي ما سبق فإنه يجب أن تتسم الإيديولوجية المصرية للحرب بالواقعية السياسية حيث يتمثل جوهرها في ضرورة مواجهة خطر السلوك السياسي التوسعي للدولة الإسرائيلية الناتج عن طبيعتها العدوانية، والذي يعتبر أحد المخاطر الرئيسية التي تهدد الأمن القومي المصري، ويتمثل الهدف الرئيسي لتلك الإيديولوجية المصرية في التعامل مع الواقع السابق وليس العمل علي تعديله وذلك عن طريق حماية المصالح القومية المصرية علي الإتجاه الشرقي من خلال اتباع سياسات امتصاصية لكافة أوجه التصعيد في الأزمات التي يفتعلها الجانب الإسرائيلي مع الجانب المصري، وردع اسرائيل عن القيام بأية عمليات عسكرية تحت أي مسمي في سيناء لإفشال تحقيق أية أهداف سياسية لها من وراء ذلك العدوان، مع حصر الحرب في حالة اندلاعها في بقعة جغرافية علي الحدود بحيث تكون حرب محدودة.

ويكون تحقيق تلك الأيديولوجيا الجديدة من خلال رسم استراتيجية شاملة للأمن القومي للدولة المصرية للدولة المصرية تعمل علي تحقيق ذلك الردع وتطوره وتقويه، ولتحقيق ذلك يجب الإلتزام بالمبادئ السياسية التالية:

1- وضع المصلحة المصرية القومية أساساً للتحرك السياسي المصري علي مختلف الإتجاهات السياسية، صحيح أن القضية الفلسطينية أحد القضايا الأساسية التي تهم الأمن القومي المصري، إلا انه في حالة حدوث أي تعارض بينها وبين المصلحة القومية المصرية، فيجب وضع المصلحة المصرية في المرتبة الأولى، خصوصاً في حالة محاولات توريث مصر في أي صراع عسكري مع اسرائيل، من خلال قيام أحد الأطراف الفلسطينية بعمليات عسكرية ضد اسرائيل، دون أي حساب للتكاليف السياسية الإستراتيجية التي ستترتب عليها من حيث قيام الجانب الإسرائيلي بإستغلال ذلك كمبرر لتحقيق وتنفيذ مخططات جيوسياسية معدة سلفاً عن طريق القيام بأعمال عسكرية عدوانية ضد الشعب الفلسطيني دون وضع أية اعتبارات سياسية وقانونية ودولية.

2- ضرورة جعل انشاء الدولة الفلسطينية التي تتكون أراضيها من الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس الشرقية هدفاً أساسياً تسعى السياسة الخارجية المصرية إلي تحقيقه مهما

كانت العوائق التي تقف أمام تحقيقه، وذلك يكون من خلال توحيد السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية والقطاع، وتحقيق المصالحة الحقيقية والفعالية بين مختلف الفصائل الفلسطينية، ودمج حركات المقاومة داخل مؤسسات السلطة الفلسطينية، وما يترتب علي ذلك من ضرورة إلتزامها السياسي بالبرنامج السياسي وقرارات تلك السلطة، وحصر السلاح في مؤسسات السلطات الرسمية الفلسطينية.

3- ضرورة الإلتزام والحفاظ علي معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، وتطويرها بموافقة الطرفين لكي تستوعب أية تغيرات مستقبلية قد تطرأ علي الموقف بين الدولتين، وبالإضافة إلي ذلك يجب أن يتسم التعامل السياسي المصري مع اسرائيل بالهدوء والبرود السياسي في كافة التحركات السياسية المصرية تجاه القضايا والمشاكل التي ستندلع مع الجانب الإسرائيلي، مهما بلغت درجة تصعيده، فيجب أن تتمتع القيادة السياسية المصرية بالصبر الإستراتيجي ، وذلك لعدم اعطاء اية مبررات سياسية لبدء العدوان.

4- التركيز علي استخدام الأدوات الدبلوماسية في إدارة الأزمات السياسية التي ستندلع مستقبلاً مع الدولة الإسرائيلية فالدبلوماسية أولاً وأخيراً، وذلك من خلال إدراتها عن طريق اتخاذ اجراءات وخطوات سياسية تصعيدية ومتدرجة متباعدة التوقيت، مع ضرورة العودة عن تلك الخطوات فوراً في حالة تراجع الجانب الإسرائيلي، ويجب أن يكون الهدف اسياسي اظهار الدولة الإسرائيلية بمظهر المخالف لقواعد ومبادئ القانون الدولي.

5- ضرورة الحفاظ علي علاقات استراتيجية متوازنة مع كافة الأطراف الدولية الفاعلية، خصوصاً مع الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي، وروسيا الإتحادية والصين، وتوثيق العلاقات العربية المصرية، والبحث عن نقاط التلاقي في المصالح العربية، مع تجنب الدخول في مواجهات وخلافات مع الدول العربية، مهما كان حجم الإختلاف في المصالح العربية.

6- الإستخدام الدفاعي الحكيم للقوات المسلحة المصرية في ظل استراتيجية تجمع بين أدوات العمل السياسي كأدوات رئيسية تليها أدوات العمل العسكري، واطهار الردع المصري من خلال تطوير قدرات القوات المسلحة المصرية، وتسليحها بأحدث الأسلحة الردعية الحديثة، واطهار ذلك في المناورات العسكرية المصرية المنفردة والمشاركة، وانشاء القواعد العسكرية الضخمة علي كافة الإتجاهات الإستراتيجية المختلفة، وعرض تشكيلات القوات المسلحة المصرية من خلال تفتيش الحرب، والتوسع في عمليات الإنتاج العسكري المحلي وعرض المنتجات العسكرية المصرية خلال المعارض العسكرية المختلفة، وذلك مع الحرص أن يأخذ شكل الصراع المسلح في حالة اندلاعه شكل الحرب المحدودة أو الاشتباكات الحدودية وحصره في بقعة جغرافية في



المناطق الحدودية بين مصر واسرائيل مع الحرص علي عدم اتساعه لعمق الدولتين، حيث ان خوض حرب شاملة لن يكون في صالح الدولة المصرية خصوصاً في ظل حماية العمق الإسرائيلي من الولايات المتحدة والقوي الغربية الحليفة لها.

7- ضرورة الإمتناع عن القيام بأية عمليات عسكرية في أي اتجاه استراتيجي مهما بلغ حجم الدعم الغربي والأمريكي علي وجه الخصوص للموقف المصري، إلا في حالة الضرورة القصوي عند التهديد المباشر للأمن القومي المصري، وذلك لتجنب الدخول في معارك عسكرية يكون مخطط لها من قبل الدوائر الغربية تهدف بالأساس إلي استنزاف القدرات الإقتصادية والعسكرية المصرية .

8- استمرار تنفيذ الخطط التنموية بشبه جزيرة سيناء من خلال تطبيق فلسفة التنمية الشاملة القائمة علي انشاء وتوطين تجمعات شعبية كبرى داخلها، حيث أن ذلك يمثل خط الدفاع الإستراتيجي الأساسي لمواجهة أي عدوان اسرائيلي عليها، مهما بلغت التكلفة والجودي الإقتصادية.

9- ضرورة نشر الوعي السياسي بين مختلف طوائف الشعب المصري، و استمرار سياسة المكاشفة والمصارحة مع الرأي العام المصري، من خلال شرح المواقف السياسية للقيادة المصرية ورؤيتها تجاه القضايا المختلفة خصوصاً المتعلقة بالعلاقات الإسرائيلية.

10- ضرورة اجراء حوار سياسي مستمر باستخدام كافة وسائل الإتصالات السياسية مع القوي السياسية الإسرائيلية التي تمثل شرائح وازنة داخل المجتمع الإسرائيلي التي ترغب في اقامة سلام مع الجانب العربي وفقاً لمبدأ الأرض مقابل السلام وقرارات الشرعية الدولية، مهما بلغت درجات التصعيد التي يمارسها اليمين الإسرائيلي، حيث أن ذلك اليمين يهدف بالأساس إلي السيطرة علي المجتمع الإسرائيلي من خلال انشاء وتعميق ايديولوجية الخوف والرعب داخل اسرائيل والقائمة علي وجود عدو عربي يهدد المجتمع الإسرائيلي ويسعي إلي القضاء علي دولته، وبالتالي يجب مواجهة ذلك اليمين سياسياً علي المستوي الداخلي عن طريق تلك الإتصالات السياسية.

الخلاصة والنتائج والتوصيات

أولاً-الخلاصة:

تهدف هذه الدراسة إلي تحقيق هدف رئيسي يتمثل في تحليل التطبيق الإيديولوجي الناصري علي إدارة حرب الخامس من يونيو عام 1967 من الناحية السياسية، وينقسم هذا الهدف الرئيسي إلي ثلاثة أهداف فرعية هي:

- 1- تحليل طبيعة الأيديولوجية الناصرية للحرب مع إسرائيل.
- 2- تفسير الإدارة الناصرية لحرب الخامس من يونيو عام 1967.
- 3- تقييم الإدارة الناصرية للحرب في ضوء تلك الأيديولوجية، والرؤية المستقبلية لأيديولوجية إدارة حروب جديدة.

وانطلاقاً من الأهداف السابقة قام الباحث بتقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث متكاملة على النحو التالي:

المبحث الأول بعنوان؛ الأيديولوجية الناصرية في إدارة الحروب العربية الإسرائيلية؛ ويختص هذا المبحث بتحليل ماهية الأيديولوجية الناصرية ، وجوهر الرؤية الناصرية في إدارة الحرب وصولاً إلي الأوضاع التي مرت بها الدولة المصرية قبل اندلاع الحرب . أما المبحث الثاني بعنوان؛ التطبيق الإيديولوجي الناصري علي ادارة حرب الخامس من يونيو عام 1967، ويعالج هذا المبحث تطور الأحداث السياسية وصولاً إلي اندلاع الحرب، وكيفية تمت ادارتها وأهم نتائجها.

والمبحث الثالث بعنوان؛ تقييم استخدام الأيديولوجية الناصرية في إدارة الحرب، ويتناول هذا المبحث تقييم إدارة الحرب من الناحية السياسية طبقاً للتطبيق الإيديولوجي الناصري، والرؤية المستقبلية لأيديولوجية الحروب المصرية الإسرائيلية.

ثانياً -النتائج:

توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1- لعبت الأيديولوجية الناصرية دوراً هاماً وإساسياً في ادارة الحروب العربية الإسرائيلية حيث اعتبرت الصهيونية هي المشكلة الجوهرية التي يواجهها العالم العربي، بل أنها أحد أهم القوي المضادة ضد الثورة المصرية و العائق الأساسي أمام تحقيق الوحدة العربية القومية، ولذلك يجب التعامل معها يكون بإحكام الطوق عليها وحصارها، وذلك مع الحرص في الصراع المسلح معها بسبب احتمال التدخل الأمريكي، علي أن يتم اختبار توقيت الحرب معها في ظرف دولي تصاب فيه القوة الأمريكية بالشلل، علماً بأن ذلك يؤدي إلي تراكم الإنتصارات في سلسلة من المعارك



يتم تحقيق فيها انتصارات جزئية سياسية وعسكرية يشعر بموجبها المشروع الصهيوني بأنه ليس أمامه أمل في البقاء .

2- تمثل جوهر التطبيق الإيديولوجي الناصري في إدارة حرب الخامس من يونيو عام 1967 بعد ورود معلومات سورية وسوفيتية بقيام القوات الإسرائيلية بحشد قواتها للقيام بشن عدوان علي سوريا باللجوء إلي استخدام القوات المسلحة المصرية من خلال اتخاذ قرارات تصعيدية متتالية رغم تأكدها من عدم صحة تلك المعلومات كمقدمات لتلك الحرب تمثلت في؛ حشد القوات المصرية في سيناء، وسحب قوات الطوارئ الدولية، واغلاق مضائق تيران في وجه الملاحة الإسرائيلية، ثم أخيراً قرار تلقي الضربة الأولى بضغط دولية، وعند اندلاع المعركة في 5 يونيو عام 1967 ظهر سوء الإدارة العسكرية بسبب اختيار قيادات عسكرية غير مؤهلة لذلك، وحالة الإستنزاف التي كانت تمر بها القوات المسلحة المصرية في ذلك الوقت، ونتيجة لذلك فشلت تلك القيادة في إدارة المعركة وظهر ذلك في الخسائر المصرية الكبيرة والجسيمة من الضربة الإسرائيلية الأولى رغم علمها بها، وصدور قرر الإنسحاب المشؤم الأمر الذي مكن القوات الإسرائيلية من احتلال شبه جزيرة سيناء، وسقوط شرعية النظام السياسي الناصري، مما أدى إلي تنحي الرئيس الراحل عن الحكم ولكنه عاد بعد ضغوط شعبية.

3- فشل تطبيق الأيديولوجية الناصرية في ادارة معركة الخامس من يونيو عام 1967، وذلك لسوء الإدراك الناصري بالأحوال الداخلية والإقليمية والدولية، الأمر الذي ترتب عليه دفع مصر إلي معركة لم تكن مستعدة لها علي الإطلاق من خلال اتخاذ قرارات سياسية خاطئة ومرتورة ذات طبيعة تصعيدية عسكرية ضد الدولة الإسرائيلية خلال فترة مقدمات الحرب، قامت بتوفير غطاء من الشرعية الدولية للدولة الإسرائيلية لبدء عدوانها علي مصر وخلق حالة من التعاطف الدولي معها، وسهلت اشترك القوي العظمي الغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية لتصفية حساباتها مع النظام السياسي المصري، بالإضافة إلي الفشل الواضح في إدارة المعركة العسكرية مع الجانب الإسرائيلي وصولاً إلي تحقيق هزيمة عسكرية شاملة بالقوات المسلحة المصرية واحتلال شبه جزيرة سيناء، والذي كان نتيجة تراكم سياسات مسئولة عنها القيادة السياسية المصرية بالكامل، كما ظهر الفشل السياسي في عدم تحقيق الأهداف السياسية المتغيرة بسرعة كبيرة للحرب بدءاً من حشد القوات المصرية في سيناء لدعم سوريا في مواجهة أي عدوان اسرائيلي، والانتشار علي الحدود بعد انسحب قوات الطوارئ الدولية، وايقاف حركة الملاحة الإسرائيلية في خليج العقبة بعد غلق مضائق تيران، وصولاً لتلقي الضربة العسكرية الأولى،

وأخيراً القبول بقرارات صادرة من مجلس الأمن الدولي تعطي شرعية للإحتلال الإسرائيلي لشبه جزيرة سيناء .

ثالثاً -التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحث بالآتي:

1- يجب ان يتم وضع ايديولوجيا الحرب المصرية الجديدة في ظل أوضاع قائمة تعمل في اطارها، وتتمثل تلك الأوضاع في: الخلل الإستراتيجي الكبير الموجود بين مصر واسرائيل وانحياز ميزان توازن القوي إلي اسرائيل، فالجيش المصري في حالة خوضه حرباً مع الجيش الإسرائيلي سيخوضها وحيداً دون أي مساعدة عسكرية عربية في ظل دعم أمريكي وأوروبي كامل للدولة الإسرائيلية في كافة المجالات السياسية والعسكرية، والتواجد العسكري الأمريكي في القواعد العسكرية بالمنطقة العربية وأفريقيا وأوروبا، وذلك في ظل أوضاع اقتصادية صعبة تمر بها الدولة المصرية، حيث أن الدولة المصرية تواجه خطر وجودي يهدد الأمن القومي المصري علي مختلف الحدود، وما يحمله ذلك الأمر من ضرورة توزيع جهود القوات المسلحة المصرية علي كافة المحاور المختلفة، وأخيراً وصول اليمين الإسرائيلي إلي سدة الحكم في اسرائيل ووضع المخططات التوسعية الإسرائيلية موضع التنفيذ.

2- يجب أن تتسم الإيديولوجية المصرية للحرب بالواقعية السياسية حيث يتمثل جوهرها في ضرورة مواجهة خطر السلوك السياسي التوسعي للدولة الإسرائيلية وطبيعته العدوانية الذي يعتبر أحد المخاطر الرئيسية التي تهدد الأمن القومي المصري بالوسائل الدبلوماسية المتاحة أولاً والتي يجب أن تستنفذ استنفاداً كاملاً قبل اللجوء إلي الوسائل العسكرية المختلفة، ويتمثل الهدف الرئيسي لتلك الإيديولوجية المصرية في التعامل مع الواقع السياسي الحالي من خلال حماية المصالح القومية المصرية علي الإتجاه الشرقي عن طريق اتباع سياسات امتصاصية لكافة أوجه التصعيد في الأزمات التي يفتعلها الجانب الإسرائيلي مع الجانب المصري، وردع اسرائيل عن القيام بأية عمليات عسكرية تحت أي مسمي في سيناء لإفشال تحقيق أية أهداف سياسية لها من وراء ذلك العدوان، مع حصر الحرب في حالة اندلاعها في بقعة جغرافية علي الحدود بحيث تكون حرب محدودة.

3- تتمثل وسيلة تطبيق هذه الأيديولوجية من خلال وضع استراتيجية للأمن القومي المصري تقوم علي المبادئ الأساسية التالية:

أ-التمسك بمعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، والعمل علي تطويرها أو تجديد بنودها طبقاً لإتفاقيات بين الجانبين، مع الحرص الدوري علي اظهار ذلك التمسك سياسياً علي



الساحة الداخلية والإقليمية والدولية، وذلك مع القيام بإجراء اية تعديلات عليها بالإتفاق مع الجانب الإسرائيلي، وبمشاركة القوي الدولية الضامنة لها وبالأخص الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي.

ب- التكامل في إستخدام الأدوات المتنوعة في إدارة الأزمات التي يفتعلها الجانب الإسرائيلي وذلك في اطار خطة لإدارة تلك الأزمات تمزج بين الأدوات السياسية الدبلوماسية، كأدوات رئيسية تأتي في المرتبة الأولى من الجانب المصري، وذلك مع استخدام الأدوات العسكرية كحل أخير في حالة التصعيد الإسرائيلي الشامل.

ج- الإستخدام الدفاعي الحذر للقوات المسلحة المصرية مع الحرص في حالة حدوث إية اشتباكات بين الطرفين إلي مسارعة الجانب المصري بتطويق آثار ذلك الإشتباك، ووضعها دائماً في اطار اشتباكات الحوادث الحدودية التي يمكن ان تندلع في الحدود بين أي دولتين، وذلك مع حصر الصراع المسلح في حالة اندلاعه أن يكون في اطار الحرب المحدودة بين الطرفين وخلق معادلات لإستخدامها في الصراع من أجل تحديد نطاق تلك الحرب.

د- ضرورة الحفاظ علي علاقات سياسية قوية مع كافة الأطراف الإقليمية خصوصا العربية والأفريقية والآسيوية، مع ضرورة السعي الجاد والدؤب والسريع لإحتواء ايه خلافات قد تندلع في ذلك النطاق، بالإضافة إلي الحفاظ علي علاقات قوية مع أقطاب النظام الدولي وعلي رأسهم روسيا والصين والإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، وضرورة تجنب التصعيد مع تلك القوي في أية أزمات تندلع مع الطرف المصري، وذلك من خلال تلمس سياسة الحياد الإيجابي في القضايا الدواية التي تهم كل قطب من هؤلاء الأقطاب.

هـ- ضرورة تحصين الجبهة الداخلية المصرية من خلال نشر الوعي القومي السياسي بين كافة أطياف المجتمع المصري من خلال التواصل الدائم معها، والحوار الصريح لكافة القضايا المتعلقة بالوطن، وذلك في اطار توفير المعلومات وايضاها من القيادة السياسية للشعب المصري في الحدود التي لا تضر بالمصالح السياسية أو القومية المصرية، ولا تخلق ضغوطاً علي صانع القرار المصري.

و- خلق المصالح المشتركة المصرية الإقليمية والدولية في شبه جزيرة سيناء من خلال اشراك تلك القوي في الخطة الطموحة المستمرة لتحقيق التنمية الشاملة فيها، مع

تكثيف الإستيطان البشري المصري فيها، وخلق الحوافز اللازمة لذلك، وذلك بالإشتراك مع القوي الإقليمية والدولية.

ز- ضرورة اجراء حوار سياسي مستمر باستخدام كافة وسائل الإتصالات السياسية مع القوي السياسية الإسرائيلية التي تمثل شرائح وازنة داخل المجتمع الإسرائيلي التي ترغب في اقامة سلام مع الجانب العربي وفقاً لمبدأ الأرض مقابل السلام وقرارات الشرعية الدولية، مهما بلغت درجات التصعيد التي يمارسها اليمين الإسرائيلي، حيث أن ذلك اليمين يهدف بالأساس إلي السيطرة علي المجتمع الإسرائيلي من خلال انشاء وتعميق ايديولوجية الخوف والرعب داخل اسرائيل والقائمة علي وجود عدو عربي يهدد المجتمع الإسرائيلي ويسعي إلي القضاء علي دولته.



مراجع الدراسة

أولاً-المراجع العربية:

1-الكتب:

نافعة، حسن. مصر والصراع العربي الإسرائيلي من الصراع المحتوم إلي التسوية المستحيلة، ط2، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1986.

السعدني، أمين حافظ. أزمة الأيديولوجيات السياسية، ط2، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2014.

يونس، شريف. نداء الشعب: تاريخ نقدي للأيديولوجية الناصرية، ط1، القاهرة: دار الشروق، 2012.

عبد الناصر، جمال. وثائق ناصرية، ط1، القاهرة: منشورات الطليعة الناصرية، 2012.
إدريس وآخرون، محمد السعيد. ثورة 23 يوايو 1952: دراسات في الحقبة الناصرية، ط1، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2003.
هيكل، محمد حسنين. لمصر لا لعبد الناصر، ط1، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1987.

نصر، ماريلين. التصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر(1952-1970): دراسة في علم المفردات والدلالة، ط4، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1990.
طيبه، مصطفى. هل انهار المشروع الناصري؟ رؤية جديدة للناصرية، ط1، القاهرة: المركز المصري العربي، 1986.

السادات، محمد أنور. البحث عن الذات، ط3، القاهرة: المكتب المكتب المصري الحديث، 1979.

البيضانى، عبد الرحمن. أزمة الأمة العربية وثورة اليمن، ط1، القاهرة: المكتب المصري الحديث، 1984.

الشهاري، محمد علي. عبد الناصر وثورة اليمن، ط1، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1976.
الجمسي، محمد عبد المنعم. مذكرات الجمسي: حرب أكتوبر عام 1973، ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989.

الحديدي، صلاح الدين. شاهد علي حرب 67، ط1، القاهرة: دار الشروق، 1974.
داود، ضياء الدين. مذكرات ضياء الدين داود: سنوات عبد الناصر وأيام السادات، ط1، بيروت: دار الخيال، 1998.

- مباشر، عبده. سنوات في قلب الصراع: مذكرات الفريق أول محمد أحمد صادق-وزير الحربية الأسبق، ط1، القاهرة: المكتب المصري الحديث، 2019.
- هيكل، محمد حسنين. حرب الثلاثين عاماً: الانفجار 1967، ط1، القاهرة: دار الشروق، 2010.
- فوزي، محمد. مذكرات الفريق أول محمد فوزي - وزير الحربية الأسبق : حرب الثلاث سنوات: عام 1967-1970، ط5، القاهرة: دار المستقبل العربي، 1990.
- حسن، كمال علي. مشاوير العمر: أسرار وخفايا 40 عاماً من حكم مصرفي الحرب والمخابرات والسياسة، ط2، القاهرة: دار الشروق، 1994.
- فتحي، ممدوح انيس. مصر من الثورة إلي النكسة: مقدمات حرب حزيران/يونيو 1967 ، ط1، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2003.
- المصري، عادل. الناصرية في الثورة المضادة، ط3، القاهرة: بدون ناشر، 2023.
- خليل، عبد المنعم. مذكرات الفريق عبد المنعم خليل: حروب مصر المعاصرة، ط1، القاهرة: الكرمة للنشر والتوزيع، ط1، 2016).
- المجدوب، طه. هزيمة يونيو حقائق واسرار من النكسة حتي حرب الإستنزاف، ط1، القاهرة: مؤسسة دار الهلال، 1988.
- واصل، عبد المنعم. الصراع العربي الإسرائيلي من مذكرات وذكريات الفريق عبد المنعم واصل، ط1، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2002.
- هويدي، أمين حامد. الفرص الضائعة: القرارات الحاسمة في حربي الإستنزاف وأكتوبر، ط1، بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 1992.
- هيكل، محمد حسنين. كلام في السياسة: عام من الأزمات 2000-2001، ط4، القاهرة: المصرية للنشر العربي والدولي، 2001.
- البغدادي، عبد اللطيف. مذكرات عبد اللطيف البغدادي: الجزء الثاني، ط1، القاهرة: المكتب المصري الحديث، 1977.
- أمين وآخرون، أحمد قاسم. حرب حزيران/يونيو 1967: مسار الحرب وتداعياتها، ط1، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، 2020.
- رمضان، عبد العظيم. تحطيم الآلهة: قصة حرب يونيو 1967، ط2، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1988.
- لظفي، حمدي. مأساة عبد الحكيم عامر، ط1، القاهرة: دار الهلال، 1980.



حمروش، أحمد. ثورة 23 يوليو: مصر والعسكريين - مجتمع جمال عبد الناصر - عبد الناصر
والعرب - الجزء الأول، ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992.
عبد الناصر، هدي جمال. ستون عاماً علي ثورة 23 يوليو - جمال عبد الناصر: الأوراق
الخاصة(الجزء السادس)، ط1، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2020.
2-الكتب المترجمة:

هيد، أندرو. مدخل إلي تاريخ الأيديولوجيات السياسية، ترجمة: محمد صفار، ط1، القاهرة:
المركز القومي للترجمة، 2012.
باتشيرجي، بانول. بحوث العلوم الإجتماعية: المباديء والمناهج والممارسات، ترجمة: د.خالد
بن ناصر آل حيان، ط1، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2015.
لوتسكيفتش، ف.أ. عبد الناصر ومعركة الإستقلال الإقتصادي، ترجمة: د.سلوي أبو سعدة
ود.واصل بحر، ط1، بيروت: دار الكلمة للنشر، 1980.
كير، مالكوم. عبد الناصر والحرب العربية الباردة 1958-1970، ترجمة: د.عبد الرؤوف أحمد
عمرو، ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997.
كوبلاند، مايلز. لعبة الأمم، ترجمة: مروان خير، ط1، بيروت: مكتبة الزيتونة، 1970.
3-الموسوعات والقواميس:

الكياي وآخرون، عبد الوهاب. موسوعة السياسة: الجزء السادس، ط2، بيروت: المؤسسة
العربية للدراسات والنشر، 1994.

4-المراجع الإلكترونية:

أ- أخريات:

المصليحي محمد، منير اسلام، و عبد السميع، محمد. التعريف بالصراع الدولي: مراحل
وأساليب ادارته، تقارير استراتيجية، 6 يناير 2021، المركز الديمقراطي العربي، متاح
علي:

<https://democraticac.de/?p=72099>

الأيديولوجيا المعني والإستخدامات، 17 مارس 2013، معهد البحرين للتنمية السياسية، متاح
علي:

<https://www.bipd.org/publications/Articles/1211153.aspx>

عبد الحميد، عمرو. ما بين المد والجذر: ثمانون عاماً علي بدء العلاقات المصرية الروسية ،
20 أغسطس عام 2023، مركز الدراسات العربية الأوراسية، متاح علي:

https://eurasiaar.org/egypt_russia-ebb-flow/

فؤاد المغازي، محمد. حول مفهوم الناصرية، 26 مارس 2018، منبر الثقافة العربية، متاح علي:

<https://almajd.net/2018/03/26/حول-مفهوم-الناصرية/>

ثانياً-المراجع الأجنبية:

1-Electronic Resources:

A-Electronic Documents:

Security Council Resolution No. (234) Issued in 9/6/1967, p.3, united Nation Security Council Resolutions, available on (URL):

<https://documents.un.org/doc/resolution/gen/nr0/240/86/pdf/nr024086.pdf?token=9aTT1ldkPMjYkLiOd&fe=true>

Security Council Resolution No. (235) Issued in 7/6/1967, p.5, united Nation Security Council Resolutions, available on (URL):

<https://documents.un.org/doc/resolution/gen/nr0/240/87/pdf/nr024087.pdf?token=Uu9Sn5EqRpFsb7djH0&fe=true>

Security Council Resolution No. (236) Issued in 11/6/1967, p.4, united Nation Security Council Resolutions, available on (URL):

<https://documents.un.org/doc/resolution/gen/nr0/240/88/pdf/nr024088.pdf?token=aYRccAiKk8cFmzaale&fe=true>

Security Council Resolution No. (242) Issued in 22/11/1976, p.8, united Nation Security Council Resolutions, available on:

<https://documents.un.org/doc/resolution/gen/nr0/240/94/pdf/nr024094.pdf?token=CqKnFtzf0SkR88FeFS&fe=true>